



ثكلتك أمك أنت يا بشّار

أنت البلاء بشامنا والعار

أنت (الطيبب) كما تقول وتدّعي

ومتى الطيبب مجرما جزار ؟

عجبـي بـ (طـبـكـ) لا يقرـ بـ رـحـمة

عجبـي بـ قـلـبـكـ كـأـنـهـ أحـجـارـ

أَخْجَلْتَ بِالْطَّبِ الْمَزِيفَ طَبَّنَا

فَإِذَا بَطَبَكَ قَائِدُ الْأَشْرَارِ

تَبَكَّيْ دَمْشَقَ حَبِيبِتِيْ. يَا دَمْعَهَا

هَلَّا رَحْمَتَ دَمْوَعَهَا الْمَدْرَارِ؟

هَذَا دَوَاءُكَ سَمْ جَسْمَ حَبِيبِتِيْ

وَأَرَاهَا مِنْ جَرَعَاتِهِ تَنَهَّارِ

(إِقْرَأْ كِتَابِكَ) وَمَا اقْتَرَفْتَ بِـ (ذَارِيَا)

فَالْمَوْتُ عَمْ وَالْبَلَادُ دَمَارِ

مَا رَاعَ عَيْنِيْ أَنْ رَأَيْتَ بِنَفْخَةِ

فَالشَّكْلُ صَقْرُ وَالْحَقِيقَةُ فَارِ

فَلَكُمْ رَأْيُنَا عَلَى مَدَارِ زَمَانِنَا

مِنْ مُثْلِ شَكْلِكَ قَادِهِ أَصْفَارِ

ذَهَبُوا. عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهِ لَعْنَةِ

وَدُعَاءِ شَعْبٍ: إِلَهُنَا قَدْ جَارُوا

مَا زَانَكُمْ مِنْ جَمِيلٍ عَرْوَشَهُمْ؟

وَهُمُ الْلَّصُوصُ النَّاهِبُونَ الدَّارِ

وَهُمُ الْخَنَاجِرُ رَمْزُ كُلِّ خِيَانَةِ

وَهُمُ الْمَخَازِيْ بِهَذِهِ الْأَقْطَارِ

ذَهَبُوا بِلَا أَسْفٍ وَلَا حَزْنٍ وَلَا

عَيْنٍ بِكُتُبِهِمْ أَوْرَثْتُ أَشْعَارِ

أَبْشِرْ بِشَؤْمِكَ وَمَا اقْتَرَفْتَ بِأَهْلِنَا

مَا أَنْتَ بِاَبِقَ بِفَلَكِكَ الدَّوَارِ

سِيفُورْ نَجْمُكَ فِي الْمَحَاقِ وَلَنْ تَدْمِ

لَكَ عَصْبَةٌ أَوْ صَحْبَةٌ أَوْ جَارٍ

سَتَهُوْيَ صَعْلُوكَا يَهِيمَ بِوْجَهِهِ

خَوْفُ الْمَنْوَنِ وَمَنْ لَدِيهِمْ ثَارِ

صَبْرَا دَمْشَقَ الشَّامِ يَا مَحْبُوبِتِيْ

فَالْفَجْرُ آتَ يَسْوَقِهِ الْأَحْرَارِ

فَجْرٌ لَهُ طَعْمُ الْحَيَاةِ وَعَزَّزَهَا وَلَهُ

إباء على جبينك غار

فجرٌ يعيدهك بالجمال ملائكة

وكذا بحسنك عائداً آذار

غدنا قريب حلويٍ لا تيأسني

إن المسافة قد غدت أمتار

والنصر لاح على بروق رصاصتنا

وعلى محيا شهيدنا عمار

قسماً بعينك يا دمشق أنا لها

الحرب حربي فزغردي يا نار

فالشام غالبة دمائها وعزّه

لابدّ يرجع. أقسم الثوار

المصادر: